

في مصر المفهوم عن الحرب الأهلية هو إنه تتطاحن طبقات وتتطاحن فئات وتتطاحن عقائد، وتتطاحن مجموعات في مواجهة بعضها البعض.

حرب الأهلية لما يبقى في خلاف بين المواطنين داخل الدولة، والأسلوب الديمقراطي ميوفقش بينهم: كل واحد عايز ينفذ رأيه بالقوة. ميتفقوش على آلية ديمقراطية لنظام يجمعهم وكل واحد صمم على تنفيذ رأيه بالقوة فبتقوم الحرب الأهلية.

قبل الثورة كانت الحرب الأهلية بالنسبالي هي بشكل أساسي ليها علاقة بالحروب اللي بتحصل في أفريقيا، وصور الأطفال اللى هي بقى بتموت والمجاعات والكلام ده وكده.

حرب أهلية ديت ممكن تبقى واردة في السودان طبعا، لكن في مصر الوضع مختلف. في مجتمعات مثلا زى سوريا، الطائفية والعرقية منتشرة جدا... في مصر مش بالدرجة ديت.

لغاية بعد الثورة بحبة.

مع محمد محمود، وقتها المنظر كده كان بالنسبالي غريب. وسط البلد بالنسبالي مقسومة حتتين: طلعت حرب من يمينه البياعين وظابط مرور بياخد المخالفة عادي، وميدان الفلكي هو شكله حرب أهلية... على مستوى اللون، إن هو كله غاز يعني مينفعش إطلاقا إن إنتي تكوني ماشية فيه بشكل طبيعى. من ساعتها ده كان بالنسبالى ال personal definition بتاع فكرة الحرب الأهلية.

تاني مرة اتغير أكتر: وقت أحداث العباسية التانية بتاعت حازمون... كانت في أبريل-مايو ٢٠١٢، وفي يوم اللي هي كان اليوم كله ريحته دم. لما بتسمعي فكرة أن أهالي العباسية معترضين أو بيتخانقوا مع الناس... كلمة الأهالي كان ليها رنة مختلفة. بتشوفها وبتستخدمها كلفظ إنه «الأهالي...» خلاص، قول «حرب أهلية» كمان، مش هتفرق يعنى.

حرب أهلية

من هنا لهنا، كان هيحصل حرب أهلية. الناس كانت بتنزل في الإتحادية، لما نزلوا في الإتحادية وراحوا قطعوا الخيم بتاعتهم. في اليوم دوت كانت بيتهيألي أول مرة تحصل أن الإخوان والثوار اللي كانوا قاعدين هناك يضربوا بعض. وقع من هنا ناس ووقع من هنا ناس... ماتوا يعني. دي كانت الحرب الأهلية الوحيدة اللي حصلت، وإنشاء الله مش هتحصل تاني... إنشاء الله مش هتحصل تاني.

مصر فيها ترموستات، وهو الجهاز اللي موجود في الأجهزة الكهربائية بيفصل عندما يصل إلى درجة حرارة بعينها. زي الكاتل بتاع الشاي كده. عند درجة معينة، عند درجة الغليان، يروح فاصل، ميعملش أكتر من كده. نحن نقتل بعض، ونتقاتل على ألا تقترب المساحات الجغرافية من بعضها البعض، وتشمل البلد بحاله. لأ. شرطنا، إننا نتقاتل في مساحات جغرافية متباعدة. ولنا خاصية تانية: إنه عند رقم بعينه، الأطراف نفسها تتوقف عن القتل، رغم أن الظرف الموضوعي لإستمرار القتل قائم. سميه إنت بقى: سميه ترموستات حضاري، سميه إن درجة الدم علت، سميه زي ما تسميه.

مثلا بورسعيد وأستاد بورسعيد، مين يقول أن استاد بورسعيد يقف عند رقم أربع وتلاتين قتيل؟ الله! طب ليه مش ستة وتلاتين، وليه مش سبعين، وليه مضعفوش الرقم؟! كل عوامل الخط بتاعت الأربع وتلاتين موجودة، لماذا لم يقتل الخمسة وتلاتين؟ الشعب المصري عنده ترموستات. عند هذا الرقم، نقفل هذا الموضوع. هذا يكفينا الأن ويتوقف الترموستات.

مين اللي كان بيقول موضوع حرب الأهلية ده؟ كان الناس في السنة بتاعت حكم مرسي. الناس كانت بتقول: «هيحصل حرب أهلية، طول ما مرسي قاعد ماشي بمزاجه... بيروح بيطلع بس للناس بتوعه اللي هما الإخوان». مرسي قال: «أنا وجماعتي»، وبعد كده مش مهم أي حد. مرسي مقالش كده بالخطاب، بس مرسي بيتعامل على أساس كده. طريقة كلامه في الكلام اللي هو: «أنا عارفكوا... خمسة أربعة ستة تلاتة»، و: «أهلى وعشيرتى». أهلى وعشيرتى دى لوحدها مصيبة، دى توديه فى مصيبة.

محستش بكده أوي وقت رابعة، لإنه كان خلاص الموضوع بقى مختلف تماما. الناس بتقولك أن الأخوان أصلا مش من أهل البلد... إنتى أصلا مش عارفة تشوفيها حرب أهلية. يعنى دول مش من أهل البلد.